

/صفحة 397/

قال المأمون: ليس يكبر الرجل - وإن كان كبيرا - عن ثلاث: تواضعه لسلوانه. ووالده، ومعلمه العلم.

رءوس النعم:

كان أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة يقول: رءوس النعم ثلاثة:

أولها: نعمة الإسلام التي لا تتم نعمة إلا بها.

والثانية: نعمة العافية التي لا تطيب الحياة إلا بها.

والثالثة: نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا بها. سيد الشهداء:

روى: أن معاويد كتب إلى الحسين - (عليه السلام) - إنى لأظن أن في رأسك شيئا لا بد لك من إظهاره. ووددت لو أدركته فأغترفه لك.

ونقل عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: لو كنت من قتلة الحسين، وغفر الله لي وأدخلني الجنة؛ لما دخلتها حياء من رسول الله - (صلى الله عليه وسلم) -!!

وقال عبيدا بن زياد - لا سامحه الله - لحارثة بن بدر العدواني: ما تقول في، وفي الحسين يوم القيامة؟

قال: يشفع للحسين أبوه وجده، ويشفع لك أبوك وجدك، فاعرف من ههنا ما تريد!!

وقد نسي العدواني أن يقول: وتشفع له أمه الزهراء البتول، وجدته خديجة الكبرى، وتشفع لك أمك وجدتك سمية.

الشكر على النعم:

كان على - (عليه السلام) - إذا أتاه ما يسر به من الفتوح سجد لله، وقال: لو أعلم شيئا أفضل منه لفعلته.

ويقول اليزيدي: دخلت على المأمون يوما والدنيا غضة، وعنده قينة نغنيه - وكانت أحمل أهل دهرها - بهذا الشعر:

وزعمت أنى ظالم فهجرتنى *** ورميت في قلبى بسهم نافذ